الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الصادق الأمين، اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

أحبتي في الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله،

قال تعالى:

يقول الله تبارك وتعالي في كتابه الكريم - بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (3،102)

ويقول أيضا - بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ـ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (70،33-71)

ويقول أيضا - بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ـ وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ـ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ـ إن الله كان عليكم رقيبا (4،1)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨

أما بعد، فالحمد لله القائل:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣

فجعل الصيام سبباً للتقوى، والحمد لله الذي جعل للصائمين باب في الجنة لا يدخل منه إلا هم ففي الحديث الشريف عن سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ*

والحمد لله الذي جعل للصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أخبرنا بنعمة الله علينا بفرض هذا الصيام وأخبر بأن ربه قد جعل للأعمال ثواباً مقدراً إلا الصوم فإنه جعل ثوابه بغير حساب، فقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل (كل عمل ابن أدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به).

إخواني في الله قدم عليكم شهر كريم وموسم عظيم يعظم الله فيه الأجر ويجزل المواهب، ويفتح أبواب الخير فيه لكل راغب، شهر الخيرات والبركات، شهر المنح والهبات، شهر رمضان الذي أنزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان شهر محفوف بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من أجل ذلك يحتفي المسلمون بشهر القرآن ويكون لهم فيه أعظم تنافس في الباقيات الصالحات، ويشكروا الله على منة نزول القرآن، ويجتهدوا ليربحوا المغنم بعد أن قامت في رمضان سوق التجارة الرابحة، فأضعف الناس همة وأعظمهم خسارة من لم ينتهز الفرصة للربح في التجارة. ولقد اشتهرت بفضل رمضان، ونفحات الله العظيمة المتعددة فيه الأخبار، وتواترت فيه الآثار، ففي

الصحيحين: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وصفدت الشياطين)

وإنما تفتح أبواب الجنة في هذا الشهر لكثرة الأعمال الصالحة وترغيباً للعاملين وتغلق أبواب النار لقلة المعاصي من أهل الإيمان وتصفد الشياطين فتغل فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غيره.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهن أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا وَيُزَيِّنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ثُمَّ يَقُولُ يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمَئُونَةَ وَالأذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ وَيُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ فَلا يَخْلُصُوا إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ لا وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ *

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم (أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأرو الله من أنفسكم خيراً فالشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل)

وإنما كان شقياً من حرم في رمضان رحمة الله تعالى، لأن أسباب الرحمة في رمضان من الكثرة بحيث لا يحصيها أحد، يعطي الله فيه كثيراً من الأجر على القليل من العمل، فتفطير الصائمين ولو باليسير كالتمر، وشربة الماء، يغفر الله بها الذنب، ويعتق بها الرقاب من النار، وهل للمسلم غاية أسمى من الغفران، والعتق من النيران؟.

وإياكم والتضجر من الصيام واستثقال ظل رمضان، واستدامة العصيان،

والإقدام على الفطر في رمضان لأتفه الأسباب، وعدم التقيد بشريعة الملك الديان، استهتاراً بالوعيد الصارخ، الوارد على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (من أفطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخصها الله، لم يقض عنه صيام الدهر إن صامه)

وإن فريضة الله لا تسقط بحال إلا لأهل الأعذار المشروعة من مريض يتضرر بالصوم، أو مسافر مباشر للسفر، أو حائض أو نفساء، أو حامل أو مرضع، كل أولئك يباح لهم الفطر مع

القضاء، أما المسن الذي لا يقوى على الصيام، والمريض الذي لا يرجى برؤه، فعن هؤلاء يسقط الصوم ويكفيهم أن يطعموا عن كل يوم مسكيناً.

فاتقوا الله عباد الله، وعظموا الشهر المبارك رمضان، بالصيام والقيام والتنافس في صالح الأعمال، فقد صح عن سيد الأنام أنه قال:(من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه، وأقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

****

الحمد لله ولي المتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، سيد الأولين والأخيرين، اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فيا عباد الله جاء عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في حديث طويل أنه قال :(فاستكثروا فيه-أي رمضان- من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لاغنا لكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله، والاستغفار، وأما

الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة، وتستعيذون به من النار)، فأطرقوا كل أبواب الخير في شهر الخير، تكونوا من المفلحين، واجعلوا للقرآن العظيم أوفر الحظ من أوقاتكم .

وأكثروا من الصلاة على النبي فقد أمركم الله تعالى بهذا حيث قال

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أسرفنا وما أنت أعلم بهي منا اللهم ارزقنا من طاعتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، وارزقنا من خشيتك ما تبلغنا به رحمتك، وارزقنا من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم لا تجعل الدنيا أكب ر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا، اللهم بلغنا رمضان وارزقنا صيامه وقيامه، اللهم بلغنا رمضان وارزقنا صيامه وقيامه، اللهم بلغنا رمضان وارزقنا صيامه وقيامه، اللهم وفقنا لاغتنام مواسم الطاعات، اللهم وفقنا لاغتنام مواسم الطاعات، اللهم نعوذ بك من الرياء والنفاق والكذب، اللهم نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، اللهم نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل .

وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.